وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة

في دورته السادسة والأربعين

الدكتور شاكر الفحام

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته السادسة والأربعين في المدة (٣٠ / ٤ ــ ١٤/٥/١٤٠٠ هـ الموافقة ١٧/٣ ــ ٣١/٣/١٩٨٠ م) . وقد نشرت مجلة مجمع اللغة العربية الأردني وقائع المؤتمر[١] . ونذكر هنا أبرز ما تمّ في تلك الدورة :

١ ــ افتتحت الجلسة بكلمة من رئيس المؤتمر الأستاذ الدكتور ابراهيم مدكور رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، بيّن فيها عناية المجمع البالغة بلغة العلم والحضارة لأنها لغة الحاضر والمستقبل ،وأعقبه الدكتور مهدي علام الأمين العام للمجمع ، فعرض صورة النشاط المجمعي في عامه السابق .

٢ ــ ثم درس المؤتمرون المصطلحات العلمية والفنية التي بلغ عددها (١٢١٧) سبعة عشر ومائتين والف مصطلح ، وأقروهابصيغتها المقترحة ، أو معدّلة .

٣ ــ وألقيت في المؤتمر عدة بحوث ودراسات أغناها الأعضاء الحضور بمناقشاتهم :

أ ــ كان بحث الأستاذ محمد خلف الله أحمد في الأدب العربي

المعاصر ، وقد حدّد للمعاصرة مدة قرن (١٩٥١ ــ ٢٠٥٠ م) ، وبعد أن عرض للأدب الحديث ناقداً ومحلّلا ، رسم ملامح لصورة الأدب العربي التي يرنو اليها في الغد الباسم .

ب ــ وألقى الدكتور اسحاق موسى الحسيني بحثاً في اللغـة الصامتة التي يسْعد فيها الرمزُ والاشارة والايماءة لتعبر عن معـانٍ شتى من مثل التحية والتذكير ، والموافقة والرفض ، والحب والكره ، والرغبة والنفور ، ...

جـ ــ وكان بحث الأستاذ علي النجدي ناصف نحويـاً ، تناول فيه أمرين : الأول ــ تعليل التأنيث في كلمة (مرضعة) التي جاءت في الآية الكريمة : (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت) [سورة الحج ، آية : ٢] ، والثاني ــ تعليل التذكير في كلمة (منفطر) التـي وردت في قول الله تعالى : (السـماء منفطر به) [سـورة المزمل ، آية : ١٧] .

د ــ وألقى الأستاذ عبد السلام هارون بحثه : من كناشة النوادر ، ذكر فيه طائفة من الطرف والفوائد التي استقاها من مطالعاتـه ، مثل كلمة (الإمَّعة) وأصلها ، وأن لسيبويه كتاباً في القوافي ذكره الدمنهوري في حاشيته[٢] ، وان كلمة (ايوه) العاميـة لها جـذر فصيح هو : اي والله ، وأن المؤرخين والجغرافيين العرب قد عرضـوا في كتبهم لكلمة (سورية) ولكن تضاربت أقوالهم في تحديد البقعة التي تدل عليها .

هـ ــ ثم استمع الحضـور الى قصيدة الدكتـور حسن علي ابراهيـم .

و ــ وأعقبها بحث الدكتور احمـد الحوفي ، تنـاول فيه كلمة (اريسيين) ، وبيّن الصواب في ضبطها ومعناها .

ز ــ ثم عرض الدكتور شوقي ضيف لموضوع: توحيد المصطلح العلمي في التعريب ، وخلص في بحثه الى ان المصطلح العلمي لا يوحده مثل وحدة السلطة التي تشرف على وضعه •

ح ــ وتناول الدكتور احمد السعيد سليمان في بحثه أمر تأصيل الدخيل من أسماء الملابس والأطعمة في كتاب الجبرتي •

ط ــ وكان بحث الشيخ محمد رفعة فتح الله تعريفاً بالشاعر يزيد بن محمد المهلبي الذي أغفله مؤرخو الأدب العربي •

٤ ــ واقتصر باب المحاضرات العامة على محاضرتين :

أ ــ القى الدكتور شوقي ضيف اولاهما ، وكان موضوعها :لغة المسرح بين العامية والفصحى ، عرض فيها الأستاذ ضيف تجربة المسرح بمصر ، فبدأ كلمته بالتحدث عن نشأة المسرح منذ عرفه العرب في القرن الثالث الهجري حتى القرن الثالث عشر الهجري (القرن التاسع عشر الميلادي) ، ثم وصف تطور المسرح حين بدأ يحاكي المسرح الأوربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وكانت لغته تترجح بين العامية والفصحى تبعاً لموضوع التمثيل ، واختلاف الفرق التي كانت تقوم به • وبيّن ما كان لمشاركات أعلام الأدب العربي من أمثال شوقي وعزيز أباظة ومحمود تيمور وباكثير في الرقيّ بلغة المسرح، وانتهى المحاضر الى تأييد الكتابة بلغة نرتفع بها لتصبح الفصيحة السهلة التي يفهمها الجمهور •

ب ــ ثم ألقى المحاضرة الثانية الأستاذ محمد عبد الغني حسن، تناول فيها جملة قضايا حول الشعر العربي ، من أبرزها ما وقع فيه

شعراء كبار من زلات عروضية • وعرّج الأستاذ حسن في محاضرته لموضوع الشعر المنسوب الى غير قائله •

٥ ــ وفي نطاق المعجم الكبير طرح على المؤتمر المواد التي أنهى مجلس المجمع دراستها من المعجم الكبير (وهي المواد المبتدئة من اول حرف الجيم والراء وما يثلثهما حتى مادة جزر) ثم احيلت على اللجان المختصة مشفوعة بما أبدي بشأنها من آراء •

٦ ــ وقدمت لجنة الأصول موضوعاتها الثمانية الى المؤتمر : فأقرّ المؤتمرون بعد المناقشة :

أ ــ جواز مجيء المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان من الفعل الثلاثي المعتل بالياء على (مفعل) بفتح العين •

ب ــ جواز إلحاق تاء التأنيث بمِفعيل ومِفْعال ومِفْعل ، صفة لمؤنث •

جـ ــ جواز المطابقة في توكيد المثنى بالنفس والعين •

د ــ ضوابط رسم الهمزة •

هـ ــ رسم الألف اللينة •

و ــ اجازة قرار لجنة الأصول بجواز اقتران اسمين في تعابير محدثة مثل قطار دمشق ــ معان •

ز ــ جواز مجيء جمع التكسير على أفعال من كل اسم ثلاثي ، اذا لم يشْعف السماع •

ح ــ اجازة كل ما ينشأ من كلمات على صيغة فُعالة للدلالةعلى نهاية الأشياء ومتناثرها وبقاياها .

٧ ــ ونظر المؤتمر في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب :

أ ــ الألفــاظ .

وافق المؤتمرون بعد المناقشة علــى جواز استعمال الكلمات : المعلن اليه ، التطويع ، الانضباط ، التصويب ، التصفية ، الأنشطة ، وقبلوا زيادة الهمزة على الثلاثي المتعدي بنفسه ، ووافقوا علىاستعمال صيغة كسول ، مستشهدين لصحتها بقول أحيحة بن الجلاح (لســان العرب ــ مادة زمل) :

ولا وأبيك ما يغني غنــائي من الفتيان زُمَّيْلٌ كسولُ

وقول الراعي النميري في ملحمته :

طــال التقلب والزمــان ورابــه
كسل ، ويكــره أن يكون كســولا

ب ــ الأســاليب

وافق المؤتمرن على أجازة :

(١) أمثال قولهم : ما هي الأســباب ، ما هو رأيــك ، من هو مؤسس الدولة ، بإثبات الضمير .

(٢) ونحو قولهم : تقريــر عن مشكلة التعليــم الاساســي ، ومحاضرة عن تربية الأسماك ، وحلقة اذاعية عن النقد الأدبي ، والتــي

ضمنوا بها الحرف (عن) معنى آخر غير معانيه التي خصـه بها النحاة وعلماء اللغة ، وعلى رأسها المجاوزة التي اقتصر عليها البصريون ولم يذكروا سواها .

(٣) وايقاع كلمات موقع الظرفية المكانية ، على حين انها ظروف مختصة غير مبهمة ، مثل : طيّ ، ضمن ، باطن ، أدناه ، رفق ،وسط، وكان النحاة يشترطون لاستعمالها دخول الجار عليها .

٨ ــ وعرضت لجنة اللهجات على المؤتمر أعمالها ، وتشمل :

أ ــ الظواهر الصوتية في لهجة طيّىء ، وفي لهجة هذيل .

ب ــ ادراج مائة كلمة عامية في معجمات الفصحى .

وانفضّ المؤتمـر الى الدورة القادمـة في الأسبوع الثـاني من شباط ١٩٨١ م .

التعليقـات

(١) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ــ العدد المزدوج ٩ــ١٠ (آب ــ كانون الأول ١٩٨٠ م) : ١٥٤ ــ ١٩٣ ، وقـد جبَّر مقـالة الوقائع الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب .

(٢) يقول الأستاذ عبد السلام هارون : « في حاشية الدمنهوري ورد أن لسيبويه كتاباً باسم القوافي ، ولم يذكر هذا الكتاب في المصادر التي أوردت ثبتـاً بمؤلفـات سيبويه » (مجلـة مجمع اللغة العربية الاردني : ١٥٩) . ويشير الأستاذ هارون بكلمته الـى مـا أورده الدمنهوري ، وهو يتحدث عن الردف في مبحث أحرف القافية ، فقـد

ذكر أن الأكثرين يرون وجوب الردف اذا استكمل البيت عدد أجزاء دائرته ، ونقص من ضربه حرف متحرك أوزنته ، ثم أضاف : « واجاز سيبويه في كتاب القوافي له استعمال مثل ذلك بغير ردف • قال : لقيام الوزن بالحرف الصحيح • وأنشد :

ولقد رحلتُ العنسَ ثم زجرتها قدماً وقلت عليك خير مَعَدِّ »

(الحاشية الكبرى للدمنهوري على متن الكافي ــ مصر ١٣٤٤ هـ ، ص : ٩٢ ، وهذا الشاهد قد أورده الأستاذ هارون في كتابه معجم شواهد العربية ــ مصر ١٩٧٢ م ، ص : ١٢٥ ، دون نسبة • وهو لامرىء القيس ، انظر كتاب القوافي للأخفش (ط • دمشق ١٩٧٠ م ، ص : ١٠١ ، ط • بيروت ١٩٧٤ م ، ص : ١١٣) •

وقد صرح الدمنهوري في حاشيته أنه استمدّ كلمته بنصها من شرح الصبان • وتعود الى شرح الشيخ محمد بن علي الصبان الذي ألفه ايضاحاً لمنظومته الكافية الشافية في علمي العروض والقافية فيطالعك النص المذكور برمته في مبحث الردف من أحرف القافية (شرح الصبان على منظومته ــ مصر ١٢٨٨ هـ ، ص : ٦٤) •

وكان الأخ الصديق الأستاذ أحمد راتب النفاخ قد عرض في أثناء تحقيقه كتاب القوافي للأخفش الى ما نسب الى سيبويه من تأليف كتاب في القوافي ، قال : « إلا أنه لم يجيء بذلك خبر مستفيض يوجب التسليم به ، وانما جاء ذكر هذا الكتاب في كلام يُعزى الى ابن جني، وقد نقله عبد القادر البغدادي عن ابن خلف • وذكره من المتأخرين ايضاً البدر الدماميني » • ثم نقل الأستاذ النفاخ قول ابن عبد ربه وابن رشيق في هذا الباب « وكلا الرجلين لم يصرح بأن لسيبويه كتاباً في

القوافي قال فيه ما عزاه اليه ، وربما كان ذلك ــ إن صحت نسبته اليه ــ من الروايات النادرة التي أثرت عنه . وذلك ان سيبويه ــ كما يقول ابو الفتح بن جني ــ قلما تسند اليه حكاية ، أو توصل بهرواية إلا الشاذّ الفذّ الذي لا حفل به ولا قدر » . انظر كتاب القوافي لأبي الحسن الأخفش ، تحقيق الأستاذ احمد راتب النفاخ (بيروت ١٣٩٤ هـ ــ ١٩٧٤ م) : 28 ، ٥١ ، ١١٣ ،

ويبدو لي أن المسألة ما زالت تتطلب مزيداً من البحث والتنقيب واستقصاء المصادر ليستبين وجه الحق فيها . ولعل من المفيد أن نعدد هنا جملة من المصادر تضمّ النصوص التي لها مساس بهذه المسألة ، أو تدنو منها بعض الدنو ، لتكون صوى للباحث ، يسترشد بها ، ويجمع اليها أشباهها وأمثالها يوازن بينها ، ليصل الى القول الفَصْل فيها . وجلّ ما أذكره من مصادر مستمدّ مما أشار اليه الأستاذ الفاضل احمد راتب النفاخ في مقدمته التي صدر بها كتاب القوافي ، أو مما أحال عليه في حواشي الكتاب .ويؤسفني أن لم يكن بين يديّ ، وأنا اكتب هذه التعليقة ، كتاب الأستاذ العالم كوركيس عواد الذي وقفه على سيبويه ، وتتبع فيه ما قاله دارسوه ، فهو ابن بجدة هذا الموضوع علماً ومعرفة ، ولا بدّ أن يكون قد عرض لهذه القضية ، وأوفى بها على الغاية ، كالعهد به أبدا .

المصادر

(١) كتاب سيبويه (مصر ــ ١٣١٦ هـ) ١ : ٨ ــ ١٤ ، ٢ : ٢٩٨ ــ ٣٠٤ ، ٤٠٨ ــ ٤٠٩

(٢) كتاب القوافي لأبي الحسن الأخفش (بيروت / ١٣٩٤ هـ ــ ١٩٧٤ م) : 28 ، ٥١ ، ١١٣

(٣) كتاب العقد لابن عبد ربه (القاهرة ـ ١٩٤٦ م) ٥ : ٥٠٤، ٥١٠.

(٤) كتاب العمدة لابن رشيق (القاهرة ـ ١٩٣٤ م) ١ : ١٢٣ ـ ١٢٧

(٥) كتاب العيون الفاخرة الفامزة على خبايا الرامزة للدماميني (مصر ـ ١٣٢٣ هـ) : ٥١ ـ ٥٢ ، ٨٩ ـ ٩٠

(٦) كتاب خزانة الأدب للبغدادي (ط . مصر ـ ١٢٩٩ هـ) ٢ : ٣٩٦ ـ ٣٩٧ ، (ط . القاهرة ـ ١٩٧٦ م ، تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون) ٥ : ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

(٧) شرح الصبان على منظومته الكافية الشافية (مصر ـ ١٢٨٨ هـ) : ٦٤

(٨) الحاشية الكبرى المسماة الارشاد الشافي على متن الكافي للدمنهوري (مصر ـ ١٣٤٤ هـ) : ٩٢